في متابعات نضالية...)[٤٨٧]

ويختتم المفصل التاريخي «كان همنا الأوحد تقديم أقصى ما لدينا للنضال، كجنود مجهولين دون أن نعبأ بمرتبة حزبية أو مصلحة شخصية. ولكن كان يفترض أن يعطي الحزب المسألة الفكرية جهوداً أكبر، فالفقر الأيديولوجي سهّل الانقلاب على الهوية اليسارية في مرحلة أوسلو، بما أفقدنا أحد تمايزاتنا. فالتنظيم السياسي يرشده الفكر النظري في النهاية. ناهيكم عن بعض المراهقات كإظهار الكفر والشرب والميوعة السلوكية هذه الأيام.»

اللجان الصحية

قامت فلسفة اللجان على تقديم خدمات صحية للجماهير الأكثر عوزاً، من خلال فهم ديموقراطي غير تقليدي أساسه المشاركة والعمل التطوعي، والذين بادروا كانت لديهم رؤية سياسية، وباع في العمل النقابي وحافز بالعدالة الاجتماعية، وأيضاً يمكن استثمار هذا الفضاء لخدمة أهداف سياسية وطنية. وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعب الحديث عن توالي السياسي ثم الاجتماعي إذ أنهما متداخلان منذ البدء.

كانت البدايات عام ٨٥ في إطار العمل الجماهيري الأعم. أما المؤتمر التأسيسي فانعقد عام ٨٦ بمشاركة ٨٠ مندوبا من الضفة وغزة. وهنا خليق التذكير بأسماء الدكتور احمد المسلماني، والشهيد مصطفى عكاوي والدكتور نعيم أبو طير وسواهم.

(لقد تعلمنا من التجربة العملية ديالكتيك النقد والمراجعة والتقييم وجماعية الإرادة بما يشبه مقولة التوسير «نظرية الممارسة».

ومرت المسيرة بثلاث مراحل:

١- مرحلة التأسيس ٨٥ – ٨٨ وقامت على العمل التطوعي. وقد بدأنا من الصفر دون امتلاك الأدوات والمال لخدمة البرامج. اذكر أنني استقطعت ثمن علبة سجائر وتبرعت بالخمسة دنانير التي حصلت عليها من والدي، وهذا فعله سواي كل بطريقته، وكنا ننتقل بسيارات الأصدقاء ونحصل على الأدوية كتبرعات، أما اجتماعاتنا فكانت في بيوتنا، حيث يتولى «المضيف» ضيافتهم... لقد افتتحنا العيادة العصرية في جباليا بألف دينار، ومركز بيت ساحور بأثاث مستعمل من بيت عوا.

---

٤٨٧) مرجعية